* **المقدمة -**

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا خاتم الأنبياء محمد " صلى الله عليه وسلم " .

أما بعد ، نظراً للأهمية الأدبية والتأريخية التي امتازت بها قصائد المدح التي انشدها الشاعر الاندلسي ابن هانيء لممدوحه المُعزِّ لدين الله الفاطمي ، والاشادة بالمُعزِّ ودولته وشجاعته وحروبه ، فضلاً عن المكانة الرفيعة التي جسدتها ضمن قصائد المدح في الأدب العربي عامة والشعر الاندلسي خاصة ، فقد اخترنا : المُعزِّيات في شعر ابن هانيء الاندلسي " موضوعاً لبحثنا هذا ، وقد احتوى هذا البحث ثلاثة مباحث يتقدمها توطئة في الحديث عن المُعزِّيات لغو واصطلاحاً .

إما المبحث الأول ، فقد تضمن الحديث عن مكانة المُعزِّيات عند ابن هانيء ، وأولها مكانة المُعزِّيات الأدبية ، وثانيها مكانة المُعزِّيات التأريخية ، وثالثها مكانة المُعزِّيات السياسية .

وتضمن المبحث الثاني ، دراسة تصنيف المُعزِّيات عند ابن هانيء ودوافع انشادها ، مثل قصائد المناسبات ، وقصائد المذهبية السياسية ، وقصائد الحروب ، ووصف الروم في البر والبحر ، ووصف السفن ووصف الخيل .

واحتوى المبحث الثالث والأخير ، دراسة اسلوب قصيدة المدح في مُعزِّيات ابن هانيء ، إذ اقتصرت الدراسة هنا في الحديث عن المقدمة الغزلية التي تصدرت قصائد مدحه للممدوحه المُعزِّ لدين الله ومزجه بين ألفاظ المدح والحرب والخيل والسيف ، وبين ألفاظ الغزل ، والتي وجدت بقلة في مدحه للمُعزِّ ، قياساً لقصائد المدح المستقلة في مدائحه الاخرى ، فضلاً عن مقدمة الشيب والشباب وذكر ايام الصبا والحنين لماضي الاحبة والاهل والديار ، وألفاظ الطبيعة الممزوجة بألفاظ الغزل .

وأخيراً أحتوى البحث على الخاتمة التي تضمنت النتائج التي توصل إليها البحث .

**توطئة:**

**مفهوم المعزيات في اللغة والاصطلاح:**

**في اللغة:** المعزيات: المَعْزُ، بالفتح وبالتحريك، وهو الرجُلُ الشَّهْمُ المانِعُ، والمُعَزُ، محركة: الصَّلابَةُ، مكانُ أَمَعزُ، وأَرضُ معزَاء، وما أَمعزَهُ من رَجُلِ: ما أَشدَّهُ وتَمَّعزَ الوجْه: تَقَبَّضَ ([[1]](#footnote-1))

\* (م ع ز- (المَعْز) من الغَنَم ضدُّ الضَّأن وهو اسم جِنْس) ([[2]](#footnote-2))

**أما في الاصطلاح:**

هي قصائد انشدها ابن هانئ في (المعز لدين الله) ([[3]](#footnote-3))  والتي لها مكانتها في الادب والتاريخ والسياسة والاجتماع، وهي ثروة ادبية ضخمة، ومجد أدبي كبير لابن هاني وفنه، وهذه القصائد التي نظمها هي في الاشادة بالمعز ودولته وفي الدفاع عن حق الفاطميين في الخلافة ، وهي قصائد تحتل في الادب العربي مكانها الرفيع ([[4]](#footnote-4)).

و(يصف الشاعر في اكثر قصائده المعزيات وقائع المعز مع الروم واستيلاءه على بلادهم) ([[5]](#footnote-5))

اذ لم يكن ابن هاني في بلاط المعز شاعر الترف والنعيم الذي يستغرق في ملذاته وشهواته، انما كان شاعر الحياة بأوسع معانيها، وكان شاعر الخليفة والشاعر السياسي لدولة الخلافة الفاطمية يتحدث عن مجدها وعظمتها، حتى اصبح شاعر الخليفة من عام 350ه الى عام 362ه، فقد احتل في دولة المعز مكاناً لم يحتله سواه من الشعراء  ([[6]](#footnote-6)) .

**المبحث الاول**

**مكانة المعزيات عند بن هانئ**

1. **مكانة المُعزِّيات الادبية:**

يحتفظ لنا ديوان ابن هانئ احدى وعشرون قصيدة وهذه القصائد هي من اطول

القصائد الفنية وابلغها، اذ تبلغ نحو نصف تراثه الادبي. وقد اشاد (محمد عبد المنعم خفاجة) في كتابة قصة الادب في الاندلس الى هذه القصائد فمن قراها قراءة واسعة وتذوقها تذوقاً ادبياً يهدينا الى كل ما نريد ([[7]](#footnote-7))

وهذه القصائد اروع ما نظم واحقه بالتقدير، ومعجزة من معجزات فنه الخالد، اذ تحتل مكانها الممتاز في شعر ابن هانئ ويقول فيه المعري في كتابه (رسالة الغفران) ، " كان من شعراء المغرب المجيدين وكان يغلو في مدح المعز غلواً عظيماً ([[8]](#footnote-8))  ويفتخر الشقندي اديب الاندلس به في مناظرة ادبية " ([[9]](#footnote-9)) واشاد به ابن رشيق اذ قال (من الشعراء الذي يبهرون بألفاظهم اكثر مما يبهرون بمعانيهم) ([[10]](#footnote-10)) .

ونوه به الذهبي في تاريخ الاسلام  ([[11]](#footnote-11)) ، وذكره ابن ابي الحديد في نهج البلاغة والعاملي في الكشكول والمقري في نفح الطيب وكثير من مؤرخي الادب.

ويقول الفتح بن خاقان "له نظم تتمنى الثريا ان تتوج به، وبدائع يتحير فيها ويحار، ويخال لرقتها انها اسحار، اعتمد فيها التهذيب والتحرير واتبع في اغراضه الفرزدق وجرير، وتشبيهاته خرق فيها المعتاد "  ([[12]](#footnote-12)) .

ويذكر احمد هيكل في كتابه الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة سمتان لابن هاني، هما الحدة الشعرية، والمذهبية السياسية اذ " تبدو حدة ابن هانئ في كم اعماله الشعرية، فهي في الغالب قصائد، واغلب تلك

القصائد من النوع الطويل المفرط الطول، حتى ان بعضها يتجاوز المائتي بيت"[[13]](#footnote-13) اما السمة الثانية وهي المذهب السياسية "فتبدو في كون ابن هانئ شاعراً مذهبياً لا يؤمن بالفن فقط، وانما يستخدمه في تدعيم مذهب يميل اليه ويدعو له "  ([[14]](#footnote-14)) .

ويقول ابن خلكان الذي كان شاعراً  ([[15]](#footnote-15)) بنفسه ونقد كلام كثير من الشعراء في تاريخه "وليس في المغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين وله في المعز عزر المدائح ونخب الشعر فمن ذلك قصيدته الثلاثة والخمسون التي اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل من اعقة عالج ييرين المشرقات كأنهن كواكب بيضٌ وما ضحك الصباح وانها |  | ام منهما يقر الحدوج العين والناعمات كأنهن غصون بالمسك من طرر الحسان لجون ([[16]](#footnote-16)) |

وهذه القصيدة من القصائد الطنانة، ولولا طولها الذي بلغ سبعة وثمانون بيتاً لأوردتها كلها، وفي هذا دلالة على علو درجته وحسن طريقته، ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراط المفضي الى الكفر لكان ديوانه من احسن الدواوين  ([[17]](#footnote-17)) .

وينقل الشيخ تقي الدين ابو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي في باب تجاهل العارف للمبالغة في تعظيم الممدوح قول بن هانئ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابني العوالي السمهرية والسيوف من منكم الملك المطاع كانه كل الملوك من السروج سواقط |  | المشرفية والعديد الاكثر تحت السوابغ تبع في حمير الا المملك فوق ظهر الاشق ([[18]](#footnote-18)) |

يقول انه تجاهل في هذا البيت عن معرفة الممدوح ترجل الجيش بكماله تعظيماً للممدوح اذ هو ملكهم وهذه القصيدة سارت بها الركبان والحراة تشدو ببلاغتها، وهي اجب "من قفا نيك" في الشهرة لفصاحتها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فتقت لكم ريح الجلاد بغير |  | وامدكم قلق الصباح المسفِ ([[19]](#footnote-19)) |
|  |  |  |
|  |  |  |

**ب- مكانة المعزيات التاريخية:**

كان لمعزيات ابن هانئ اثر رئيس في تاريخ اهم الاحداث التي عاشتها بلاد المغرب، ففي عام 350 وصل ابن هانئ الى القيروان عاصمة الخلافة الفاطمية فقد انشد شعره في الخليفة ( وجلال الدولة وعظمة أيامها، وتصوير عزها الشامخ ومجدها المكين ) ([[20]](#footnote-20)) ، ولا نبالغ اذا قلنا ان معزيات ابن هانئ تمثل سجلاً تاريخياً يمدُ الدارسين والباحثين من الاحداث التاريخية التي وقعت في عاصمة المعز من خلال هذه القصائد التي تصف الاسرى وبؤسهم واسطول المعز وقوته وانتصاراته الحربية ويذكر ولاءه للفاطمين ثم يدعو المعز للقضاء على دولة بني امية في الاندلس، ويذكر المعارك الحربية التي قامت بين جيش المعز وبين جيوش الروم، اضافة الى ذلك (صور فيها عقيدته الفاطمية ابلغ تصوير واظهر مبادئها بكل وضوح وجلاء) ([[21]](#footnote-21)) .

ثم يذكر ابن هانئ موكب المعز الى المصلى وهيبة هذا الموكب (والمظلة التي كانت تظله، والخيل التي امتطاها) ([[22]](#footnote-22))  وغير ذلك من احداث تاريخية لم تذكرها المصادر التاريخية وانما ذكرها ابن هانئ في قصائده.

1. مكانة المعزيات السياسية:

عندما وصل المعز نبأ فتح مصر على يد قائده جوهر فيصور ابن هانئ هذا الفتح وانباءه ونتائجه السياسية تصويراً في قصيدة البالغة روعاً وسحراً وجمالاً وهي مثل لقوة السياسة في نفس الشاعر، والاثر هذه السياسة عند ابن هانئ (قيل ان الشاعر بدأها بدعوة المعز الى فتح بغداد) ([[23]](#footnote-23)) . إذ يقول:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| جهز الى بغداد قد فتحت مصر | |  | |
|  | | وانجز صرف الدهر ما وعد الدهر | |
| تقول بنو العباس هل بلغ المدى | |  | |
|  | | فقل لبني العباس قد قضي الامر ([[24]](#footnote-24)) | |

وهو يدل على طموح الفاطميين السياسي ابعد غايات الطموح، ويقرر ابن هانئ حق الفاطميين في تراث الرسول الاكرم ()، ويذود عنهم خصومهم السياسيين، ويدعوا الشاعر العالم الاسلامي الى ان يستظل بلواء الفاطميين وان يدخل في نطاقهم السياسي والا فالويل لمن يقف في طريق السيل المنهمر ويتحكم ببني العباس الى قوله  ([[25]](#footnote-25))

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الا تلكم الارض العريضة أصبحت فقد دالت الدنيا لآل محمد |  | وما لبني العباس في عرضها فتر وقد جررت أذيالها الدولة البكر ([[26]](#footnote-26)) |

ويشيد ابن هانئ بالمعز ويده على العلويين.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من انتاشهم في كل شرق ومغرب فكل امام يجيء كأنما |  | فبدل أمنا ذلك الخوف والذعر على خده الشعري وفي وجهه |

فقد اشار ابن هانئ بهذا الفتح الى العالم الاسلامي لاسيما البدر قلبه الباقي الخافق البيت الحرام مكة المكرمة وحجر اسماعيل () ([[27]](#footnote-27)) والذي يراه عما قريب في قبضة المعز وسلطانة، اذ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حبيب الى بطحاء مكة موسم |  | تحيي معدا فيه مكة والحجر  ([[28]](#footnote-28)) |

ولما وطد الفاطميون مكانتهم في مصر عزموا في التوغل وتوسع نفوذهم السياسي وذلك بأخذ الحجاز والشام والعراق، اذ يصور بن هانئ ذلك في قصيدة له اشار فيها الى اندفاع الفتح السياسي الفاطمي وسيرة في طريقة دون هوادة وبشر الشرق بالمستقبل المرتقب على يد الفاطميين وحفز عزيمة المعز لفتح العراق والسير اليها واخذ الحجاز من ايدي العباسيين  ([[29]](#footnote-29)) ، يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا المعز بن النبي المصطفى فإلى العراق وذر لمن قدمته  فكأنني بالجيش قد ضاقت به وكأنني بلواء نصرك خافقاً |  | سيذب عن حرم النبي المصطفى مصراً فهذا ملك مصر قد صفا  ارض الحجاز وبالمواسم زلفا قد حام بين المروتين ورفرفا ([[30]](#footnote-30)) |

وهكذا نجد شخصية المعز ذاتها التي ظهرت على الحياة السياسة الاندلسية لتترك بصمه بارزة في تاريخ الاندلس وهذه الشخصية لابد ان يولع قارئ التاريخ العربي بتقصي اخبارها وتتبع مآثرها ليتعرف الى سر عبقريتها، وما من معين ثري يمدنا بملامح هذه الشخصية اكثر من معزيات بن هانئ، فابن هانئ اغزر شعراء تلك الحقبة شعراً، ولاسيما ما كان من شأن معزياته التي خلد بها انتصارات المعز السياسية، لذا تبدو المكانة السياسية التي جازها المعز واضحة جلية في ظل المعزيات، فقد جهد ابن هانئ في اثنا تصويرة بطولة ممدوحة ان يعظم من مكانة المعز القائد السياسي وهو الذي وقف شعره على فن المدح السياسي ولاسيما ما كان من تاريخه لسياسة الاندلس في عهد المعز لدين الله  ([[31]](#footnote-31)) .

**المبحث الثاني**

ويمكن تصنيف معزيات ابن هانئ استناداً الى دوافع انشادها في ثلاثة مسارات رئيسة:

1. قصائد المناسبات: وهي القصائد التي قالها ابن هانئ لتهنئة المعز بالمناسبات الاجتماعية والسياسية المختلفة، كالتهنئة بالأعياد، وشهر رمضان، ويذكر ركوب المعز في بعض الاعياد كعيد الفطر. ويصف ما شاهده، ويذكره في عيد النحر. ( وقد مكث الشاعر نحو اربع سنوات ينظم الشعر في المعز. يضمنه عواطفه نحوه ونحو دولته ) ([[32]](#footnote-32)) .

فمن بين القصائد هذه قصيدة مدح فيها المعز وهناه يعيد الفطر، اذ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قمن في مأتم على العشاق وبكين الدماء بالعنم الرطـ ومنحن الفراق رقة شكوا ومع الجيرة الذين غدوا دمعُ وجلا الفطر منه عن نبوي |  | ولبسن الحداد في الاحداق بـ المقني وبالخدود الرقاق هن حتى عشقتُ يوم الفراق طليق ومهجة في وثاق ابيض الوجه ابيض الاخلاق ([[33]](#footnote-33)) |

نجد القصيدة ( صادرة عن ذوق مترف يناسب حياة الشاعر المترفة في ظلال الخليفة ) ([[34]](#footnote-34))  ويقول في القصيدة نفسها واصفاً المظلة التي كان الامراء والخلفاء يستعملونها في مواكبهم ايام الاعياد، اذ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فوقه خيطةُ اللجينِ تهادىَ |  | بيدي كل بُهمةٍ مُصداقِ ([[35]](#footnote-35)) |

فالمظلة عندهم محط اهتمام وعناية وذلك لكونها تعلو رأس الخليفة وهي تشمل على اثني عشر شوركاً وهذه ميزة خاصة بالأمراء اذ تتفاوت من امير الى اخر.

ومن قصائد التهنئة لابن هانئ التي قالها في المعز عندما قضى على ابن الخرز الثائر في المغرب، والتي مطلعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كدأبك ابن نبي الله لم يزلِ ابن الفرارُ لباغ انتَ مدكة |  | قتلُ الملوك ونقلُ الملك والدول لأمة ملءُ كفيها من الهبل ([[36]](#footnote-36)) |

1. قصائد المذهبية السياسية: وهي قصائد انشدها ابن هانئ في المعز لدين الله تعتبر السجل الناطق بعقيدة الفاطميين وآرائهم في الخلافة وشخصية الخليفة الديني، وقد لا تخلو قصيدة من قصائد ابن هانئ في المعز من المذهبية السياسية، فهوم يقول مشيراً الى فكرة ولاءه للفاطميين وهجرته في سبيل عقيدته، ويدعو المعز الى القضاء على دولة بني امية، اذ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارى شعراء الملك تنحت جانبي تخب الى ميدان سبقٍ بطاؤها وما سرني تاميل غير خليفةٍ خمول واقتار وفي يدك الغنى |  | وتنبو عن الليث المخاض الاوارك وتلك الظنون الكاذبات الاوافك واني للارض العريضة مالك فمحيا فاني بين هاتين هالك  ([[37]](#footnote-37)) |

فنجد الشاعر (بيان اخلاصه لعقيدته وان هذا الاخلاص كان بسبب محنته في الاندلس ) ([[38]](#footnote-38)) . ثم يذكر تصوير عقيدة الفاطميين وشخصية الخليفة ونفوذه الروحي، اذ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اما كواكبها له فخواضع هذا الشفيع لأمةٍ يأتي بها هذا امين الله بين عباده |  | تخفي السجود ويظهرُ الايماء وجدودة لجدودها شفعاء وبلاده إن غدت الامناء  ([[39]](#footnote-39)) |

ثم يصور الشاعر قوة العقيدة وطموح الفاطميين السياسي وحقهم في تراث الرسول الكريم ()وبدأها الشاعر بفتح مصر على يد القائد جوهر، اذ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تقول بني العباس هل فتحت مصر |  | فقل لبني العباس قد قُضي الامر ([[40]](#footnote-40)) |

1. قصائد الحروب: وهي القصائد التي خلد بها الشاعر بطولات المعز لدين الله ولاسيما في حروبه ضد الروم، وكثيراً ما امتزجت هذه القصائد بمدح المعز لدين الله اذ كان لها اثر بارز في قيادة الجيوش وتحقيق الانتصارات الباهرة الساحقة، فنجد المعز اتخذ من صهوات الجياد موطناً دائماً له ويمكن رصد ابعاد هذه الشخصية الحربية من خلال ثلاث قضايا هي:
2. وصف الروم في البر والبحر.
3. وصف السفن.
4. وصف الخيل.
5. **وصف الروم في البر والبحر**: تحدث الشاعر عن وصف الروم في معاركهم ضد الفاطميين في عدد غير قليل من قصائده، فقد وصف هزائمهم المتكررة، وموت قادتهم وابطالهم وانتكاس اعلامهم وكثرة ما يقع منهم من القتلى في هذه المعارك. فقد استطاع الشاعر ان يتعرف الروم عن كثب، وذلك بحكم وجود معارك متعددة بين جيش الفاطميين، وجيوشهم في البر والبحر (ومن الملاحظ ان اغلب المعارك التي وصفها الشاعر هي معارك بحرية ويعود السبب في ذلك الى عدم وجود حدود برية بين الدولتين الفاطمية والرومانية، ولذا كانت اغلب معاركهم بحرية، كذلك ان المعارك التي وصفها الشاعر كانت في خلافة المعز لدين الله الفاطمي) ([[41]](#footnote-41)) . فمن المعارك التي تحدث عنها الشاعر تلك المعركة التي حدثت بين الروم وبين المعز لدين الله اذ حشد الروم قواهم ضد المسلمين ظانين انهم سوف ينتصرون على الجيش الفاطمي، اذ كانت نتيجة المعركة مقتل اكثر الروم، واسر الباقي منهم، يقول بن هانئ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد حاكمتهُ ملوك الروم في لجبٍ إذ لا ترى هبرزياً غير منعفر قضيتَ نحبَ العوالي من بطارقهم ذموا قناك وقد ثارت اسنتها |  | وكان الله حكمُ غيرُ مردود منهم ولا جاثليقاً غير مصفود وللدماسق يوم جد مشهود فما تركن وريداً غير مورود  ([[42]](#footnote-42)) |

وبعد هذا الوصف الجميل يذكر ابن هانئ ان قائد الفاطميين المعز اخذ اسلاب الجيش الرومي اذ اختار اجودها واحسنها، اذ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حويت اسلابهم من كل ذي شطبٍ وكل درع دلاص المتن سابغةٍ |  | ماضٍ ومطردِ الكعبين املودِ تطوى على كل ضافى النسج مسرود ([[43]](#footnote-43)) |

وبعد ذلك يشير الى نتيجة المعركة النهائية وهي وقوع الروم بين قتيل واسير وكيف جيء بهم اذلة مهانين بعد ان كانوا في قومهم ابطالاً شجعان، فقد زخرت قوافل المسلمين بإسلابهم من ثياب ودروع كما علقت رؤوس ابطالهم ولو علم هؤلاء الروم ما كان سيقع بهم لتمنوا ان لا يولدوا نجد ذلك في قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم يعلموا ان ذاك العزم منصلت حتى اتوك على الاقتاب من بهم سود الغدائر في بيض الاسنة في لو كان للروم علم بالذي لقيت |  | وان تلك المنايا بالمراصيد خزر العيون ومن شوس مذاويد حمر الانابيد من ردع وتجسيد ما هنئت ام بطريق بمولود  ([[44]](#footnote-44)) |

ويتابع الشاعر وصف هذه المعركة ونتائجها فيذكر ان المعز لدين الله اقام المأتم في ارض المشركين بحيث استغنت الحمائم عن السجع الذي تعودت عليه من كثرة ما سمعت من النواح  ([[45]](#footnote-45)) .

لم يبق في ارض قسطنطين مشركة الا وقد خصها ثكل بمفقود ارض اقمت رنيناً في مآثمها يغني الحمائم عن سجع وتغريد  ([[46]](#footnote-46)) .

وفي عام 361هـ انتصرت جيوش المعز لدين الله على القرامطة في الشام ، اذ بلغ هذا النصر المعز فنظم ابن هانئ فيه قصيدته، اذ قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما شئت لا ما شاءت الاقدار وكأنما انت النبي محمدُ انت الذي كانت تبشرنا به هذا امام المتقين ومن به هذا الذي ترجى النجاة بحبه |  | فاحكم فأنت الواحد القهار وكأنما انصارك الانصار في كتبها الاحبار والاخبار قد دوخ الطغيان والكفار وبه يحط الاصر والاوزار ([[47]](#footnote-47)) |

هذه القصيدة قوية الديباجة وصف بن هانئ جيش المعز وانتصاره بالشام على القرامطة ووصف المعركة والخيل التي اقتحمها والابطال الذين كان لهم شرف النصر فيها، اذ اشاد بالمعز اشادة جميلة، وهذه القصيدة من مبالغات ابن هانئ في مدح المعز تخرجه حين يقولها عن الدين الاسلامي كثيرة منها جعل المعز هو الواحد القهار وهذه الصفات كما هو معروف لا تطلق الا على الله ثم يشبه المعز بالنبي محمد () ويجعل انصار المعز كأنصار النبي () ([[48]](#footnote-48)) .

كأنما بادرت منها ملوكهم مصارع القتل او جاءوا لموعود

ما كل بارقة في الجو صاعقة تخشى ولا كل عفريت بمريد

ألقى الدمستق بالصلبان حين رأى ما انزل الله من نصر وتأييد ([[49]](#footnote-49))

ويعقد الشاعر مقارنة جميلة بين قوة المسلمين وضعف المشركين اذ ذكر ان سيوف المشركين وان كانت تبرق فهي لا تخيف، وقائد الروم قد فر هارباً عندما شاهد الجيش الاسلامي، اما المسلمون فهم اهل حرب كالأسود الضاربة، بقوله:

ويذكر الشاعر ان الروم كانت سادة البحر فترة طويلة من الزمن، اذ كانوا اهل فن ودراية بحرب البحر، لكنهم بعد ان داهمهم المعز بجيشه اصبحوا ضعفاء خائفين، اذ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وشاغبوا اليم ألفى حجةٍ كملاً فاليوم قد طمست فيه مسالكهم هيهات راعهم في كل معترك |  | وهم فوارس قارياته السود من كل لاحب نهج الفلك مقصود ملك الملوك وصنديدُ الصناديد  ([[50]](#footnote-50)) |

ثم يذكر الشاعر هوان الروم وضعفهم وذلهم وذلك بعد الهزائم المتلاحقة التي كبدها بهم المعز لدين الله، اذ يذكر الشاعر انهم يتهافتون في طلب العفو كذلك يكاتب قائد الروم المعز في طلب العفو، يقول ابن هانئ:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| وقلت أناسٍ ذا الدمستقُ شكره | | |  |
|  | إذا جاءه بالعفو منك بريدُ | | |
| تناجيك عنه الكتب وهي ضراعة | | |  |
|  | ويأتيك عنه القول وهو سجود ([[51]](#footnote-51)) | | |

ويتحدث الشاعر عن قائد الروم وهو يؤمل ان يمنع الجيش الاسلامي عن اخذ المواقع والحصون التي استولوا عليها الجيش الاسلامي، فجاء بجيش عدة وعدداً ، اذ كان مخدوعاً بهذا العمل والفعل لأنه يعلم انه لا يستطيع حماية نفسه ولا حماية جيشه وهذا ما حصل فعلاً اذ انهزم جيشه وقتل اكثر وانهزموا الباقون في البحر لطلب الفرار ولكن كان البحر في المرصاد اذ اغرقهم فاذهبوا بين قتيل وغريق، يقول بن هانئ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ضمن الدمستق منك منع حريمها | |  |
|  | هلا امتناع حريمة لو يعقل | |
| واراد نصر المشركين بجحفل | |  |
|  | لجب فاؤل ما اصبت الجحفل | |
| والموج من انصار باسك خلفها | |  |
|  | فالموج يغرقها وسيفك يقتل ([[52]](#footnote-52)) | |

ومن الملاحظ على ابن هانئ انه يذكر ادوات القتال من العدة والعدد، اذ لا يكتفي بهذه الادوات وانما يضيف اليها عوامل اخرى وهي نادرة ومستحيلة في المعارك فمن هذه العوامل، كتدخل الملائكة، وعوامل طبيعية، والليل والنهار، وما شابه ذلك ففي احدى المعارك التي دارت بين الروم والمعز لدين الله ذكر ان الله سبحانه وتعالى سخر له الملائكة لتنصره على اعدائه وسخر له الليل والنهار يقول ابن هانئ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نزلت ملائكة السماء بنصره والفلك والفلكُ المدار وسعده والدهر والايام في تصريفها |  | واطاعة الاصباح والامساء والغزو في الدأماء والدأماءُ والناس والخضراء والغبراء  ([[53]](#footnote-53)) |

1. **وصف السفن**: يصف الشاعر سفن المعز التي خاضت المعارك مع المشركين في قصائد عديدة، وفي احدى القصائد التي دارت بين المسلمين والروم يتحدث الشاعر عن هذه المعركة البحرية، اذ يقول ان هذه السفن تجري في الماء رافعة قلاعها والرياح تدفعها بلطف، ويصفها بانها لا مثيل لها في حسن صنعتها يقول في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ولك الجواري المنشآت مواخراً | |  |
|  | تجري بأمرك والرياح رخاءُ | |
| والحاملات وكلها محمولة | |  |
|  | والناتجات وكلها عذراءُ ([[54]](#footnote-54)) | |

وفي قصيدة اخرى يصف الشاعر سفن المعز لدين الله بأنها سفن تأتي بالنصر في كل وقت وهذه السفن ذات لون اسود لأنها مطلية بالقار ولكن النصر يجعلها بيضاء، وتوقد لهذه السفن نار حمراء فتظهر السفينة مع دخانها الاسود في ضوء تلك النار كأنها فرس تجري بأقصى سرعتها يقول في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وسفن اذا ما خاضتِ اليم زاخراً تشب لها حمراء قانٍ اوارها |  | جلت عن بياض النصر وهي غرابيب سبوح لها ذيل على الماء مسحوب ([[55]](#footnote-55)) |

وفي معركة اخرى يصف الشاعر سفن المعز وصفاً دقيقاً وذلك عندما ورد رسل الروم على المعز لدين الله يطلبون الصلح بعد معركة انتصر فيها عليهم بدأة بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لك البر والبحر العظيم عبابه اما والجواري المنشآت التي سرت |  | فسيان اغمار تخاض وبيد لقد ظاهرتها عدة وعديد  ([[56]](#footnote-56)) |

ثم يذكر ان السفن تشبه قباب القواني، ولكنها تختلف عنها بكونها تضم في داخلها ابطالاً واسوداً، اذ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قباب كما تزجي القباب على المها |  | ولكن من ضُمتْ عليه اسود  ([[57]](#footnote-57)) |

ويعود الشاعر مرة اخرى فيذكر ان هذه السفن تقذف الاعداء بالحمم الملهبة وان هذه الحمم تنطلق مع دخانها الاسود تشبه الدماء، وبسبب هذه القذائف اصبح وجه البحر احمر كالدم يقول في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من القادحات النار تضرم للطلى اذا زفرت غيظاً ترامت بمارج لها شعل فوق الغمار كأنها ترى الماء منها وهو قان عبابه |  | فليس لها يوم اللقاء خمود كما شب من نار الجحيم وقود دماء تلقتها ملاحق سود كما باشرت ردع الخلوق جلود ([[58]](#footnote-58)) |

1. **وصف الخيل** : تحدث ابن هانئ عن خيل المعز فقد ذكرها بانها كريمة النسب وهذه الخيل سريعة الجري كما انها تتميز بالكبرياء وهذه صفات جميلة ومحمودة في الخيل يقول في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| والاعوجيات التي ان سوبقت الطائرات السابحات السابقا فالياس في حمس الوغى لكماتها |  | سبقت وجرى المذكيات غلاءُ تُ الناجيات اذا استحدث نجاء والكبرياء لهن والخيلاء  ([[59]](#footnote-59)) |

يقول ابن هانئ ان خيل المعز بانها اعوج وهي خيل منسوبة الى فحل أي الخيل الكرام ثم يذكر الشاعر بانها طائرات في سرعتها سابحات في جريها وفي ساحة المعركة يكون فرسانها اشداء على اعدائهم وحقيق بهن ان يتكبرن ويتبخترن.

وفي قصيدة اخرى يصف الشاعر خيل المعز بالعقبان في سرعتها وان هذه الخيل لا تحتاج الى سياط بل يكفيها حركة عنانها لتسابق الريح ويذكر الشاعر بانها قوية السنابك وغدائر الفرس فهي طويلة لغدائر الفتيات المترفات يقول في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| والخيل تمرح في الشكيم كأنها من كل يعبوب سبوح سلهب |  | عقبان صارة شاقها الاوكار حصْ السياط عنانه الطيار  ([[60]](#footnote-60)) |

ثم يعقد الشاعر مقارنة بين السفن والخيل فيذكر انها اطول الاعناق كالخيل الا ان اصلها غير اصل الخيل، وهي اذا مشت لا تثير الغبار خلفها بخلاف الخيل التي تفعل ذلك  ([[61]](#footnote-61)) ، يقول في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وغير المذاكي نجرها غير انها فليس لها الا الرياح اعنة |  | مسومة تحت الفوارس قودُ وليس لها الا الحباب كديد ([[62]](#footnote-62)) |

نجد الشاعر يصف معارك ممدوحة المعز لدين الله وذكر ادوات القتال من السفن والخيل التي كان يستعملها المسلمون وهي الادوات الرئيسة في القتال بين المسلمين والروم الذي تمثل في المعارك البحرية والبرية.

**المبحث الثالث**

**اسلوب قصيدة المدح في معزيات ابن هانئ**

ازدهر شعر المديح واتسع ميدانه الى ابعد حد في شعر ابن هانئ وذلك لدوافع وعوامل كثيرة، توجبه وتدعوا اليه، فمن تلك العوامل والدوافع التي نشطت المديح ووسعت ميدانه في الاندلس اجمع حاجة الملوك للشعراء والادباء وذلك لان هؤلاء الملوك كانوا اول امرهم خاصة ( في حاجة الى تقوية وتثبيت مراكزهم، بنشر عبارات الحمد والثناء وآيات التعظيم والتفخيم التي كانت تذاع بواسطة من كان يفد عليهم من الشعراء ) ([[63]](#footnote-63)) .

ومن تلك الدوافع الحافزة للمديح، الانتصارات التي احرزها المعز ضد اعدائه من الروم وغيرهم هذه العوامل كانت من عوامل ودوافع شعر المديح وازدهاره ولاسيما المديح السياسي الذي يرتبط بالحكام ويتصل بهم.

ان مدائح ابن هانئ من حيث المنهج لا تسير على طريقة واحدة او تتمسك بأسلوب وانما تسلك سبلاً متنوعة في معالجة موضوعها فهي غالباً تبدأ بأغراض ليست من طبيعة القصيدة المدحية من غزل تقليدي او وصف او شكوى وغيرها.

اذ نجد الشاعر يمهد مديحة بالغزل التقليدي المقفر من العواطف الصادقة وذلك لأجل ان يمتطيه حتى يصل به الى غرضه الرئيس  ([[64]](#footnote-64)) ، بقوله في قصيدة يمدح فيها المُعزِّ الفاطمي وقد أفتتحها بمقدمة غزلية يصف فيها رحيل الحبيبة ليلاً ودلالها وطيبها وزيارة طيف خيالها :

سرى وجناحُ الليلِ افتم افتخُ ضجيعُ مهادٍ بالعبيرِ مضمَّخُ

فحييتُ مُزورُّ الخيالِ كأنهُ محجَّبُ أعلى قبةِ الملكِ أبلخُ

وما راعَ ذات الدُّل إلا مُعرُّسي ومُلقى نجادي والجلالُ المنوَّحُ

وخِرقُ له في لبدةِ اللبث مرتعٌ وفي لهواتِ الارقمُ الصل مرسخُ

إذا زارها انحطتْ عُقابُ مثيةٍ وليس لها إلا الجماجمَ افرخُ

وهنا نلاحظ ألفاظ الغزل وقد امتزجت بألفاظ المدح ووصف الحرب وشجاعة الممدوح المُعزِّ الفاطمي ، إذ نجد في القصيدة نفسها وهو يصف اسطوله ، وشدة جنوده ، الذين تضرب صيحاتهم العظيمة السحاب ، فتطرده ، وتجعله مضطرباً ، وتقرع أذن الرعد فتصمه هذه القوة في الحرب أخافت بني مروان الذين وصلت إليهم ابناء شجاعة المُعزِّ ، الذين رماحهم لا تعمل في الرؤوس وحدها ، بل تعمل في الالة التي تُقوَّمُ ؛ فتكسرها وتعوَّجها لشدة صلابتها ، بقوله :

لقد سارت الركبانُ بالنبأ الذي يشيبُ له طفلٌ وينصاتُ أجلخُ

وضجتْ له الاصنامُ إن ضجيجها صدى من بني مروان حرّان يضرخُ

أتيتم وراء الهولِ فاليمُّ مشرعٌ وقرَّبتمُ الافاقِ ، فالارضُ فرسخ

فداءٌ لفاديكم من الناس معشرٌ لهم روعُ دهرٍ منكمُ ليس يُفرخُ

مُعزُّ الهدى لله حوضُ شفاعة يُسلسلُ تحت العرشِ ربَّا وينقخُ

كَهولٌ ينادي السِّلمِ قد عقدوا الجى شباب إذا ما ضجَّ في الحي صُرَّخُ  ([[65]](#footnote-65))

وفي قصيدة أخرى لابن هانيء وهو يمدح المُعزِّ لدين الله ، ذاكراً فيها فتح مصر على يد القائد جوهر الصقلي ، وقد امتزجت ألفاظ المديح فيها بألفاظ الغزل ، حتى نتخيل اننا أمام أبيات غزلية نظمها ابن هانيء في مطلع قصيدته ، وهو يصف حُرقة قلبيه على فراق الحبيبة ، ومساءلة الدار والاهل عن الحبيبة التي رحلت عنه مع قومها واصفاً لحظات الفراق وحرارة الهجر تلك الحبيبة التي توارت عنه ، وهي وراء سترها ، وقد حرسها الاعداء من كل جانب ، وهو يخترقهم من كل صوب للوصول إليها بقوله :

وقد أوفدتْ مصرٌ إليه وفُودها وزيدَ إلى المعقودِ من جسرها جسرٌ

فما جاء هذا اليوم إلا وقد غدت وايديكمُ منها ومن غيرها صفرُ

فلا تكثر واذكرَ الزمان الذي خلا فذلك عصرٌ قد تقضى وذا عصرٌ

وقد اشرقت خيلُ الاله طوالعاً على الدين والدنيا كما طلعَ الفجرُ

وذا ابنُ بني الله بطلبُ وتره وكان حَرٍ أَنَّ لا يضيعَ له وتِرُ

أفي الشمس شك انها الشمسُ بعدها تجلت عِياناً ليس من دونها سترُ

وما هي إلا آيةُ بعد آيةٍ ونذرٌ لكم إن كان يغنيكم النذرُ ([[66]](#footnote-66))

وبعد تلك المقدمة الغزلية ينتقل الشاعر ابن هانيء فجأة إلى ابيات المديح في فتح مصر بقوله: ([[67]](#footnote-67))

فكونوا حصيداً خامدين أو ارعووا إلى ملكٍ في كفه الموتُ والنشرُ

أطيعوا إماماً للائمةِ فاضلاً كما كانت الاعمالُ يفضلها البرُّ

فإن تتبعوه فهو مولاكم الذي له برسولِ الله دونكمُ الفخرُ

أفي ابن ابي السبطين أم في طليقكم تنزلتِ الاياتُ والسورُ الغرُّ ؟

وهنا تبرز عناية الشاعر ابن هانيء واهتمامه بالاستهلال بالمقدمة الغزلية وان قلت لديه محافظاً بذلك على الاسلوب القديم وسيره في خطى شعراء المشرق في مدائحهم ، متمسكاً بنهجهم القديم وإجلاله لمكانته ، بقوله وهو يمدح المُعزِّ لدين الله، ويهنئه بشهر رمضان ، وقد افتتح قصيدته بمقدمة غزلية جميلة ورقيقة ، واصفاً فيها مشاعر الحب والشوق والحنين للحبيبة متغزلاً بأوصافها وجمالها وسمارها ودلالها ، وقسوة الفراق لحظة رحيل الحبيبة ووداعها ، وقد امتزجت ألفاظ الغزل بألفاظ المديح:

الحبُّ حيثُ المعشرُ الاعداء والصبرُ حيثُ الكلّةُ والسرِّاء

ما للمهارى الناجيات كأنها حتمُ عليها البينُ والعُدواءُ

تدنو منال يد المحبِّ وفوقها شمسُ الظهيرة ، خِدرُها الجوزاءُ

بانتْ مودعة ، فجيدُ معرضٌ يومَ الوداعِ ونظرةُ شزراءُ

وغدتْ ممنعة القباب كأنها بين المجالَ فريدة عصماءُ

ما بانهُ الوادي تثنى خوطها لكنها اليزنيّةُ السمراءُ

لم يبقَ طرف أجردُ إلا أني من دونها وطمَّدةُ جرداءُ

ماذا أسائلُ عن مغاني أهلها وضميري المأهولُ وهي خلاءُ

كلِّ بهيج هواك إما إيكةٌ خضراءُ أو أيكية ورقاءُ

فانظر ! أنارٌ باللوى أم بارقٌ متألقٌ أم رايةُ حمراءُ

ذُمَّ الليالي بعد ليلتنا التي سلفت كما ذمَ الفراقَ لقاءُ  ([[68]](#footnote-68))

ويستمر ابن هانيء على هذا النمط من الغزل المتكلف بعض الشيء حتى يستغرق مساحة ليست بالكبيرة من قصيدة هدفها مدح المُعزّ الفاطمي وتهنئته بشهر رمضان بقوله :

وطفقتُ أسألُ عن أغرَّ محجلٍ فاذا الانامُ جبلةُ دهماءُ

حتى دُفعتُ إلى المعزِّ خليفة فعلمتُ أنَّ المطلبِ الخلفاءُ

جددُ كأن اليمَّ فيه نفاثةٌ وكأنَّما الدنيا عليه غُثاءُ

ملِكُ إذا نطقتْ عُلاه بمدحهِ خرِس الوفودُ واقحمَ الخطباءُ ([[69]](#footnote-69))

ونجد الشاعر ابن هانيء في قصيدة له وهو يمدح المُعزُّ الفاطمي وقد ابتدأها بمقدمة غزلية ، وقد امتزجت فيها ألفاظ الغزل بألفاظ الطبيعة الساحر والتحرر والانطلاق ، تلك الطبيعة التي كانت في الأغلب أماكن اللهو ، والانيس وتذكر إيام الصبا والشوق والحنين ، وعبق الماضي واشراقه مجسداً عناصر الطبيعة وألفاظها في لوحة غزلية قبل البدء في غرضه وهو مدح المُعزِّ بقوله :

هل كان ضَمَّخ بالعبير الريحا مُزنٌ يُهزُّ البراقُ فيه صفيحا

تُهدي تحيات القلوب وإنَّما تُهدي بهنَّ الوجدَ والتبريحا

شرقتْ بماء الوردِ بللَ جيبها فسرتْ تُرقرقُ دُره النضوحا

انفاسُ طيب بتن في درعي وقد باتَ الخيالُ وراءهُنّ طليحا

بل ما لهذا البرق صِلاَّ مطرقاً ولأي شملِ الشائمين اتيحا ([[70]](#footnote-70))

يدني الصباحَ بخطوةِ فعلامَ لا يُدني الخليط وقد أجدّ نزوحا

وهنا نلاحظ امتزاج ألفاظ الغزل بألفاظ الطبيعة وعناصرها فضلاً عن امتزاجها بألفاظ المدح والسيف ، والتي انتقل بها إلى مدح المُعزِّ الفاطمي .

فضلاً عن تلك المقدمات التي استخدم فيها الشاعر ابن هانيء ألفاظ الغزل الممزوجة بألفاظ المدح والحرب والسيف والطبيعة وعناصرها وهو يبدأ بمقدماته الغزلية في قصائد مدح المُعزِّ الفاطمي ، نجده وهو يصوغ من ألفاظ الشيب والشباب ، وعصر الصبا ، مقدمة الشيب والشباب في قصيدة له وهو يمدح المُعزِّ لدين الله ، واصفاً الخيل وشدة شغفه بها ، مازجاً بذلك بين ألفاظ الشيب والشباب والحنين وشدة والوجد والشوق لأيام الصبا واللهو وهدوء الحياة ، بقوله :

نقدم خُطى أو تأخر خُطى فإنَّ الشباب مشى القهقرى

وكان مليّاً بغدرِ الحياةِ واعجبُ من غدرهِ لو وفى

وما كان خيالاً ألمْ ومزتاً تسرّى وبرقاً شرى

لبستُ رداءَ المشيب الحديد ولكنها جِدةٌ للبلى

فاكدبتُ لما بلغتُ المدى وعُرّيتُ لمّا لبستُ النُّهى

فإن أكُ فارقتُ طِيب الحياةِ حميداً وودعتُ عصر الصبى

فقد اطرقُ الحي بعد الهدوء تصلُّ اسنتهُمْ والظبى

فألهو على رقبهِ الكاشحين بمفعمة السُّوق خرس البُرى

بسودِ الغدائرِ حُمر الخُدود بيض الترائب لعس اللثى

كأنَّ المجامرَ أذكية أو اغتبق الخمرَ حتى انتشى ([[71]](#footnote-71))

وتميز الشاعر ابن هانيء الاندلسي في قصائد مدحه للمُعزِّ لدين الله وهو يبنيها كلها من بدئها حتى نهايتها على المديح ، غير مكترث بتقاليد الشعر الموروثة ، ولهذا نجد قصائد المديح المستقلة بكثرة مفرطة في ديوانه الشعري ، وخاصة مُعزِّياته بقوله :

كدأبكَ ابن بني اللهِ لم يزلِ قتل الملوكِ ونقلُ المُلكِ والدُّولِ

ابن الفِرارُ انت مُدركهُ لأمهِ مِلءُ كفيها من الهيلِ

هيهاتَ يضحي منيع منك ممتنعاً ولم تسنم روقَ الاعصم الوعلِ

ولو غدا بخلوبِ اللبثِ مُدَّرِعاً أو بات بين نُيوبِ الحيةِ العُصُلِ ([[72]](#footnote-72))

وفي قصيدة أخرى لابن هانيء وهو يمدح المُعزِّ لدين الله ويذكر عيد النحر ، واصفاً السيف ومخاطباً بقوله:

فإذا غ ضبتَ علتهُ دونك ريدةٌ يغدو لها طرفُ النهارِ كليلا

وإذا طوبتَ على الرضى أهدى إلى شمس الظهيرة عارضاً مصقولا

سمَّاه جدَّك ذو الفقار وإنَّما سمَّاه من عاديت عذر ائيلا  ([[73]](#footnote-73))

وأخيراً يمكننا القول ان قصائد ابن هانيء الاندلسي المدحيَّة التي قالها في مدح المُعزِّ الفاطمي لم تخل من معاني التجديد والابداع والابتكار ، ولم نجدها في الوقت نفسه على نسق واحدٍ فمنها من استهلها بمقدمات غزلية ومقدمة الشيب والشباب ، وإن كانت قليلة مقارنة بالقصائد المدحية المستقلة التي قالها في مدح المُعزِّ الفاطمي، والتي نجدها في أغلب ديوانه الشعري ، وهذا موضح وفق الجدول الاحصائي لقصائد ابن هانيء في مُعزِّياته ، فضلاً عن ألفاظ الطبيعة وعناصرها وألفاظ الحرب والسيف الممزوجة في ألفاظ مديحه للمُعزِّ لدين الله .

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| ت | رقم القصيدة | غرضها | عدد ابياتها | رقمها في الديوان |
| 1 | القصيدة الاولى | مدح+ تهنئة بشهر رمضان | 99 | 1 |
| 2 | القصيدة الثالثة | مدح+ تهنئة بشهر رمضان | 73 | 42 |
| 3 | القصيدة التاسعة | مدح+ تهنئة بشهر رمضان | 59 | 143 |
| 4 | القصيدة الثانية عشر | مدح+ تهنئة بشهر رمضان | 78 | 205 |
| 5 | القصيدة الثالثة عشر | رسل الروم يتضرعون للمعز | 96 | 224 |
| 6 | القصيدة الثانية والعشرون | مدح + فتح مصر | 101 | 335 |
| 7 | القصيدة الثالثة والعشرون | مدح + وصف هدية جوهر | 68 | 352 |
| 8 | القصيدة الرابعة والعشرون | مدح + صفة سيف+ غزل | 69 | 365 |
| 9 | القصيدة السادسة والعشرون | مدح | 35 | 390 |
| 10 | القصيدة الثلاثون | مدح | 56 | 429 |
| 11 | القصيدة الخامسة والثلاثون | مدح | 41 | 479 |
| 12 | القصيدة السابعة والثلاثون | مدح | 78 | 503 |
| 13 | القصيدة الاربعون | مدح | 113 | 540 |
| 14 | القصيدة واحد والاربعون | مدح + عيد النحر | 122 | 560 |
| 15 | القصيدة الثالثة والاربعون | مدح | 95 | 593 |
| 16 | القصيدة الرابعة والاربعون | مدح | 110 | 612 |
| 17 | القصيدة السادسة والاربعون | مدح | 51 | 649 |
| 18 | القصيدة السابعة والاربعون | مدح | 200 | 657 |
| 19 | القصيدة الثالثة والخمسون | مدح | 87 | 728 |
| 20 | القصيدة الخامسة والخمسون | مدح | 114 | 631 |
| 21 | القصيدة الثامنة والخمسون | مدح | 86 | 773 |

**جدول يوضح أساليب المُعزِّيات في قصائد المدح التي انشدها ابن هانيء الاندلسي في ممدوحه المُعزِّ لدين الله الفاطمي .**

**الخاتمة**

يمكننا الاستنتاج من خلال مسيرة بحثنا هذا إن قصائد ابن هانئ الاندلسي والتي انشدها في محد المُعزِّ لدين الله جسدت مكانة المُعزِّ لدين الله عند ابن هانئ ، على اختلاف تلك المكانة وأنواعها ، فمنها ما كانت مكانة أدبية سجلت أطول وأروع وأبدع القصائد المدحية التي قالها ابن هانئ في مدح المُعزِّ والتي حُظيت بمكانة مهمة لدى النقاد وجسدت اعجابهم وافتخارهم بها ، ومنها ما كانت مكانة تأريخية ، إذ كان لمعزيات ابن هانئ أثر رئيسي في تاريخ أهم الأحداث التي عاشها بلاد الغرب ، فضلاً عن المكانة السياسية ، خاصة عند وصول المُعزِّ الفاطمي نبأ فتح مصر على يد قائده جوهر الصقلي ، فقد صور ابن هانئ هذا الفتح وانباءه ونتائجه السياسية تصويراً رائعاً .

وقد صنف هذا البحث معزيات ابن هانئ استناداً إلى دوافع انشادها في ثلاثة مسارات رئيسة ، منها ما كانت تتعلق بقصائد المناسبات وتهنئة الشاعر لممدوحه المُعزِّ بالمناسبات الاجتماعية والسياسية ، والاعياد وشهر رمضان وعيد الفطر ، وأوضح أيضاً قصائد المذهبية السياسية التي انشدها الشاعر في المُعزِّ الفاطمي ، وبيان اخلاصه لعقيدته ، فضلاً عن وصفه للحروب ، ووصف الروم في البر والبحر والسفن ووصف الخيل من خلال نظمه لقصائد الحروف في ممدوحه المُعزِّ الفاطمي .

وأخيراً أوضح هذا البحث اسلوب قصيدة المدح في مُعزِّيات ابن هانئ ، خاصة فيما يتعلق بالمقدمات الغزلية القليلة التي نظمها ابن هانئ وهو يمهد مديحه بالغزل التقليدي المقفر من العواطف الصادقة ، موضحاً مدائح ابن هانئ من حيث المنهج التقليدي الذي سار عليه متمسكاً بأسلوب المشارقة وهو يبدأ بتلك المقدمات الغزلية التي تصدرت قصائده وهو يمدح المُعزِّ الفاطمي ، والتي كانت ألفاظ الغزل فيها مشابه إلى حد كبير ألفاظ الحرب والسيف والروح والمعارك والخيل ، وهو يصف لحظات الوداع وفراق الحبيبة ، فضلاً عن مقدمات الشيب والشباب ، وألفاظ الطبيعة وعناصرها والتي مزجت بألفاظ الغزل ، نجدها واضحة في مقدمات قصائد مدح المُعزِّ لدين الله .

**المصادر والمراجع**

**1- ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، وفيات الأعيان في انباء ابناء الزمان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مصر ، 1977م .**

**2- ابن رشيق ، أبو علي الحسن بن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط5 ، 1981م .**

**3- ابن خاقان ، الفتح بن خاقان ، مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الأندلس ، تحقيق د. هدى شوكت بهنام ، دار الغصون ، بيروت ، ط1 ، 1989م .**

**4- ابن هانيء ، محمد بن هانيء ، الديوان ، شرحه وضبط نصوصه وقدم له ، د. عمر فاروق الطباع ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1418هـ ، 1998م .**

**5- البتنوني / محمد لبيب ، رحلة الاندلس ، مطبعة الكشكول ، القاهرة ، 1927م .**

**6- خفاجة ، محمد عبد المنعم ، الأدب الأندلسي ، التطور والتجديد ، دار الجيل ، لبنان ، ط1 ، 1992م .**

**7- خفاجة ، محمد عبد المنعم ، قصة الأدب في الأندلس ، منشورات مكتبة المعارف ، بيروت ، 1962م.**

**8- الرازي ، محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1981م .**

**9- السعيد ، محمد مجيد ، الشعر في ظل بني عباد ، مطبعة النعمان النجف الأشرف ، ط1 ، 1972م .**

**10- علي ، زاهد ، تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانيء الأندلسي المغربي ، بيروت ، 1932م .**

**11- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 2009م .**

**12- قباني ، وسام ، عامريات ابن دراج القسطلي ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ط1 ، 1972م .**

**13- المعري ، ابو العلاء المعري ، رسالة الغفران ، نشر اليازجي ، ط1 ، 1992م .**

**14- المقرَّي ، شهاب الدين أحمد بن محمد المقرَّي ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1968م .**

**15- الهرفي ، محمد بن علي ، شعر الجهاد ابن هانيء الأندلسي ، دار الاصلاح ، بيروت ، 1986م .**

**16- هيكل ، أحمد ، الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1993م .**

1. 1- الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، 1232 . [↑](#footnote-ref-1)
2. - الرازي ، مختار الصحاح ، 627 . [↑](#footnote-ref-2)
3. - اسمه معد وكنيته أبو تميم ، ولقبه المعز لدين الله ، ينظر : علي ، تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ 36 . [↑](#footnote-ref-3)
4. - خفاجة ، قصة الأدب في الاندلس : 181-190 . [↑](#footnote-ref-4)
5. - علي : تبيين المعاني في شرح ابن هانئ : 45 . [↑](#footnote-ref-5)
6. - خفاجة ، قصة الادب في الاندلس : 180 . [↑](#footnote-ref-6)
7. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 173 . [↑](#footnote-ref-7)
8. - المعرّي ، رسالة الغفران : 154 . [↑](#footnote-ref-8)
9. - المقرّي ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب : 2/140 . [↑](#footnote-ref-9)
10. - ابن رشيق ، العمدة : 1/80 . [↑](#footnote-ref-10)
11. - خفاجة ، الادب الاندلسي ، التطور والتجديد : 464 . [↑](#footnote-ref-11)
12. - ابن خاقان ، مطمح الانفس ومسرح التأنس ، 84 . [↑](#footnote-ref-12)
13. - هيكل ، احمد : الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة : 242 . [↑](#footnote-ref-13)
14. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 242 . [↑](#footnote-ref-14)
15. - علي ، زاهد : تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ : 23 . [↑](#footnote-ref-15)
16. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 728 . [↑](#footnote-ref-16)
17. - ابن خلكان : وفيات الاعيان : 2/5 . [↑](#footnote-ref-17)
18. - علي ، زاهد : تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ : 26 . [↑](#footnote-ref-18)
19. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 27 . [↑](#footnote-ref-19)
20. - خفاجة : الادب الاندلسي ، التطور والتجديد : 436 . [↑](#footnote-ref-20)
21. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 446 . [↑](#footnote-ref-21)
22. - خفاجة : الأدب الأندلسي ، التطور والتجديد : 446 . [↑](#footnote-ref-22)
23. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 448 . [↑](#footnote-ref-23)
24. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 448 . [↑](#footnote-ref-24)
25. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 448 . [↑](#footnote-ref-25)
26. - علي ، زاهد : تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ : 340 . [↑](#footnote-ref-26)
27. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 341 . [↑](#footnote-ref-27)
28. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 345 . [↑](#footnote-ref-28)
29. - خفاجة : الادب الاندلسي ، التطور والتجديد : 449 . [↑](#footnote-ref-29)
30. - علي : تبين المعاني في شرح ابن هانئ : 435-437 . [↑](#footnote-ref-30)
31. - قباني : عامريات ابن دراج القسطلي : 50 . [↑](#footnote-ref-31)
32. - خفاجة : الادب الاندلسي ، التطور والتجديد : 446 . [↑](#footnote-ref-32)
33. - علي : تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ : 479-484 . [↑](#footnote-ref-33)
34. - خفاجة : قصة الادب في الاندلس : 447 . [↑](#footnote-ref-34)
35. - علي : تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ : 485 . [↑](#footnote-ref-35)
36. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 593 . [↑](#footnote-ref-36)
37. - خفاجة : الأدب الاندلسي ، التطور والتجديد : 522-524 . [↑](#footnote-ref-37)
38. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 438 . [↑](#footnote-ref-38)
39. - علي : تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ : 18 . [↑](#footnote-ref-39)
40. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 335 . [↑](#footnote-ref-40)
41. - الهرفي : شعر الجهاد عند ابن هانئ الاندلسي : 18 . [↑](#footnote-ref-41)
42. - علي : تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ : 21 . [↑](#footnote-ref-42)
43. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 213 . [↑](#footnote-ref-43)
44. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 214-215 . [↑](#footnote-ref-44)
45. -الهرفي : شعر الجهاد عند ابن هانئ الاندلسي : 21 . [↑](#footnote-ref-45)
46. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 216 . [↑](#footnote-ref-46)
47. - علي : تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ : 365 . [↑](#footnote-ref-47)
48. - الهرفي : شعر الجهاد عند ابن هانئ الاندلسي : 65 . [↑](#footnote-ref-48)
49. - علي : تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ : 217 [↑](#footnote-ref-49)
50. - علي : تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ : 221 . [↑](#footnote-ref-50)
51. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 240 . [↑](#footnote-ref-51)
52. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 627 . [↑](#footnote-ref-52)
53. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 25 . [↑](#footnote-ref-53)
54. - علي ، تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ : 26 . [↑](#footnote-ref-54)
55. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 59 . [↑](#footnote-ref-55)
56. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 232 . [↑](#footnote-ref-56)
57. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 232 . [↑](#footnote-ref-57)
58. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 232 . [↑](#footnote-ref-58)
59. - علي ، تبين المعاني في شرح ابن هانيء : 27 . [↑](#footnote-ref-59)
60. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 367 . [↑](#footnote-ref-60)
61. - الهرفي : شعر الجهاد عند ابن هانئ : 38 . [↑](#footnote-ref-61)
62. - علي : تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ : 236 . [↑](#footnote-ref-62)
63. - البتنوني : رحلة الاندلس : 114 . [↑](#footnote-ref-63)
64. - السعيد : الشعر في بني العباد : 80 . [↑](#footnote-ref-64)
65. - ابن هانئ : الديوان : 89 . [↑](#footnote-ref-65)
66. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 130-131 . . [↑](#footnote-ref-66)
67. -المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 131 . [↑](#footnote-ref-67)
68. - ابن هانيء 16-17 . [↑](#footnote-ref-68)
69. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 19 . [↑](#footnote-ref-69)
70. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 73-74 . [↑](#footnote-ref-70)
71. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 28-29 . [↑](#footnote-ref-71)
72. - ابن هانيء : الديوان : 242 . [↑](#footnote-ref-72)
73. - المؤلف نفسه ، المصدر نفسه : 236-237 . [↑](#footnote-ref-73)